

## الدرس الرابع:

# أسباب النزول



### أولاً / تعريف سبب النزول:

ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال.

### ثانياً / صيغة سبب النزول:

تنقسم صيغة سبب النزول إلى قسمين:

**القسم الأول:** النص الصريح على كون الحادثة أو السؤال سبباً للنزول، **وله حالتان:**

- ١ - أن يقول الراوي: سبب نزول هذه الآية كذا وكذا.
- ٢ - أن يأتي الراوي بفاء تعقيبية بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كأن يقول: سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزل قول الله: كذا... "

**القسم الثاني:** الصيغة المحتملة **ولها حالتان:**

- ١ - أن يقول الراوي: نزلت هذه الآية في كذا وكذا، فيراد به تارة سبب النزول، ويُراد به تارة أن ذلك داخل في بيان معنى الآية، وإن لم يكن السبب.
- ٢ - أن يقول الراوي: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، فالراوي لم يجزم بالسببية فالأمر محتمل.

### ثالثاً / العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناولها لفظها؛ لأن القرآن تشريع عام لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

**مثاله:** آيات اللعان وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ النور: ٦

فسبب نزولها قذف هلال بن أمية زوجته بالزنا مع شريك بن سحماء، ولكن الحكم الذي تضمنته الآية عام بعد ذلك لكل من اتهم زوجته بالزنا؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

## رابعاً / فوائد معرفة أسباب النزول :

- ١- معرفة حكمة التشريع، وبيان مراعاة الإسلام للمصلحة العامة، تيسيراً على الأمة ورحمة بأفرادها.
- ٢- فهم المراد بالآية، وتفسيرها بشكل صحيح، ودفع الإشكال عن معناها، قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.
- ٣- تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت المعنى، فإذا ارتبط النص بسبب معين كان ذلك أدعى لحفظه، وتثبيته في الذهن.
- ٤- التأكيد على أن القرآن نزل من الله تبارك وتعالى، حيث ينزل جواباً عن سؤال، أو بياناً لأمر يخفى على النبي ﷺ.
- ٥- معرفة من نزلت الآية فيه بعينه؛ حتى لا يُتهم البريء، ولا يُبرأ المتهمم.

## خامساً / أبرز الكتب المؤلفة في أسباب النزول :

- ١- أسباب النزول للواحدي ت ٤٦٨هـ، وهو أشهر كتب هذا العلم.
- ٢- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ت ٩١١هـ.
- ٣- الصحيح المسند من أسباب النزول ومؤلفه مقبل الوداعي ت ١٤٢٣هـ.

### نشاط (١)

بالرجوع إلى أحد كتب أسباب النزول، أورد سبب نزول قوله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢)﴾ عبس: ١-٢  
الرسول صلى الله عليه وسلم بشر بجوز في حقه كل الصفات البشرية التي لا تقتضي نقصاً، وقد عبس في وجه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم حين جاءه يسترشده، وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل يعرض عن الأعمى ويقبل على المشرك طمعاً في إيمانه، وفي هذا نزل عتابه -صلى الله عليه وسلم- في سورة عبس

### نشاط (٢)

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، حاول تطبيق هذه العبارة من خلال قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ لَا تُحَرِّمُوا عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِي حُرْمَةِ اللَّهِ أَنْتَ عَلَيْهِمْ كَظَهَرِ أُمِّي ۖ (١)﴾ المجادلة: ٢  
قول الرجل منهم لزوجته: "أنت علي كظهر أُمِّي" -أي في حرمة النكاح- قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسنن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم



### نشاط (٣)



حاول تدوين السبب في قلة الآيات التي ورد فيها سبب نزول .

ليس كل سورة وآية لها أسباب نزول. معروفة، بل إن فيه القصص. التي تنزل عبرة وتبليغ، ومنه آيات الأحكام، والناسخ والمنسوخ، وآيات الوعد والوعيد، وغير ذلك .....

### نشاط (٤)



إن من فوائد معرفة سبب النزول معرفة من نزلت الآية فيه، حتى لا يتهم البريء، مثل لذلك بالتعاون مع زملائك .

من فوائد النزول. معرفة الوقائع والاحداث. التي وقت مع الرسول صلى الله عليه ..... وسلم. ونزل القرآن الكريم للتحديث عنها أو بيان حكمها .....

### التقويم



س1: فهم المراد بالآية وتفسيرها بالشكل الصحيح ودفع الاشكال عنها

س2: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال

س١ / ما معنى قول ابن تيمية ( العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ) ؟

س٢ / ما المراد بسبب النزول ؟

س٣ / بين معنى ( العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ) .

س٤ / بين الفرق بين قول الراوي : ( سبب نزول هذه الآية كذا ) ، وقوله : ( أحسب هذه الآية

نزلت في كذا ) .

س3: إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شامل لسببها ولكل ما يتناول لفظها

س4: في الأولى يراد به تارة سبب النزول وتارة أن ذلك داخل ببيان معنى الآية وان لم يكن السبب

والثانية الرواي لم يجزم بالسببية فالامر متحمل